امرا خارجا الاركان واحدا او تمام ماهية الشئ فلا ينبغى ان يشترط هذا القيد اعنى زيادة الاختصاص قوله والضمير
لليالى او النجوم اراد بالليالى المستفادة من رب الدال على التكثير والتعدد المذكورة فى البيت السابق ولا اضافة فى دجاها
على تقدير ارجاع الضمير الى النجوم لادنى التلبس وهو كون النجوم بينها هذا ورايت فى نسخة مصححة من نسخه مقروة على الشارح
بعد قوله او للنجوم وهكذا او الرواية الصحيحة دجاه والضمير لليل فى قوله رب ليل قطعته بصدود او فراق ماكان فيه وداع موحش
كالثقيل تغذى به العين وتابى حديثه الاسماع القدود الاعراض والباء فيه للملابسة وضمير فيه لليل او الفراق ونفى وجود
الوداع فيه مع ان سياق الكلام يدل على ارادة وصف ذلك الليل بزيادة الايحاش بناء على ان وجود الوداع يستدعى سابقة
التلاقى فيه فعدمه المقتضى لعدم ذلك التلاقى عن اصله مورث لزيادة الملال وموحش بالجر اى مورث وحشة صفة لليل
كالثقيل اى كالرجل الثقيل تغذى به العين اى يكون ذا وسخ بمجرد رؤيته وتابى اى تمنع ولا تقبل الاسماع حديثه الصادر
عنه قوله ولزم بطريق العكس تح هذا اولى من اعتبار كل من التشبيهين اصلا على حدة كما فعله السكاكى لما فيه من تقليل الاصول
ومن جعل تشبيه السنة بالنور اصلا وتفريع تشبيه البدعة بالظلمة عليه لما صرح به الشارح فى بحث الاستعارة من ان
الظلمة اصل والنور طارء عليه قوله بين الدجى صفة للنجوم لا ظرف للاشتراك وانما ظرفه قوله فى كون قوله واعلم ان قوله
سنن لاح بينهن ابتداع من باب القلب لا يتعين القلب فى هذا المصراع لاحتمال ان يكون فى المصراع الاول والمعنى وكان
النجوم بينها دجاها وكانه لم يذكره لان النكتة انما تظهر فى القلب الثانى كما بينه قوله حتى كان البدعة هى التى تلمع من
بينها لا يخفى ما فى اسناد اللمعان الى البدعة التى هى كالظلمة من الركاكة وقيل لا ينظر فى الطرفين الى معنى الاشراق بل الى مجرد
الظهور وانما لم يجعل ابتداع مبتدا خبره بينهن والجملة صفة للسنن لان الظاهر ح لاحت قوله ونحو ذلك مما يفسد الكلام
مثل ان يكون فى الكلام وجوه من الاعراب بعضها مؤد الى المعنى المراد وبعضها غير مؤد اليه فان حمل على الوجه المؤدى
كان تقليلك للنحو مصلحا فان حمل على الجميع كان تكثيره له مفسدا قوله فى كونها كرباسا او ثوبا او قطنا فهو لف ونشر على ترتيب
اللف وقد يعترض على كون من القطن فصلا بانه ليس مساويا للكرباس اذ يصدق على ما لا ينسج بعد واجيب بعد التسليم بان
الفصل يجوز ان يكون اعم من النوع اذا كان فصلا بعيدا قوله حصول الجسم فى مكان الصواب ان يقول حصول العين فى حيز بعد حصوله
فى آخر لان الجوهر الفرد متحيز عندهم ولا متمكن والحيز عموم فالحق التعميم المذكور اللهم الا ان يريد تعريف حركة الجسم مطلقا قوله نظرا
لان المقدار الخ ان قلت فلم يعطف على الكيفيات حتى لا يلزم كونها منها قلت سوق الكلام على تفصيل الكيفيات الى ما يدرك بالحواس

ونحوها

ونحوها ما حيث قيل بالبصر او بالسمع لا ما فى خروج شئ من المذكورات فى حد ال التفصيل عن تلك الانواع قوله وكالاستقامة
والانحناء والتحدب والتقعر الداخلة تحت الشكل الاستقامة والانحناء يقالان عند الخطاب بحسب العرف حيث يقال فلان يستقيم القامة
ونحنيها واما التحدب والتقعر فيقالان بحسب الحقيقة ايضا فان للكرة الجوفية سطحا مقعرا او محدبا مع انه لا خط فيهما بالفعل لعدم
تناهى سطحه وضعا قوله كالاوتار الاغانى المتدة الاغانى فى الاصل جمع اغنية بمعنى التغنى وهى بحسب متعارف اهل الالة ذوات
الاوتار كالعود والقانون ونحوهما والمزامير ذوات النفخ كالبوق ونحوه قوله واصولها تسعة الحرافة والمرارة الخ الطعم لا بد له
من فاعل وهو الحرارة والبرودة او الكيفية المتوسطة بينهما ومن قابل هو الكثيف او اللطيف او المتوسطة بينهما واذا ضرب
اقسام الفاعل فى اقسام القابل حصل اقسام تسعة ينقسم الطعوم بحسبها فالحرارة ان فعلت فى اللطيف حدثت الحرافة وفى
الكثيف حدثت المرارة وفى المعتدل حدثت الملوحة والبرودة ان فعلت فى اللطيف حدثت الحموضة وفى الكثيف حدثت العفوصة
وفى المعتدل حدث القبض والكيفية المتوسطة بين الحرارة والبرودة ان فعلت فى اللطيف حدثت الدسومة وفى الكثيف
حدثت الحلاوة وفى المعتدل حدثت التفاهة هذا خلاصة ما ذكروا والحق ان مباحث الطعوم دعاوى خالية عن الدلائل كيف
والافيون مر بارد والعسل حلو حار والزيت دسم حار ولوجوه اخر لا يحتمل المقام ذكرها قوله والعفوصة والقبض الفرق
بينهما ان القابض يقبض ظاهر اللسان وحده والعفص يقبض ظاهره وباطنه فالاختلاف بينهما بالشدة والضعف ولهذا
اعترض عليه بان الاختلاف بهما ان اقتضى الاختلاف النوعى فالانواع غير منحصرة فى التسعة وان لم يقتض فلا معنى لعدهما
نوعين قوله والتفاهة قد يقال التفاهة لعدم الطعم وتسمى حقيقية وقد يقال لكون الجسم بحيث لا يحس طعمه لكثافة اجزائه
فلا يتحلل منها ما يخالط الرطوبة اللعابية فاذا احتيل فى تحليله احس منه بطعم والمعدود من الطعوم هو الثانى على ما هو الحق
قوله من شانها تفريق المختلفات وجمع المتشاكلات اما انها تفرق المختلفات فلان فيها قوة مصعدة فاذا اثرت فى جسم مركب
من اجزاء مختلفة باللطافة والكثافة ولم يكن الالتيام بين بسائطها شديدا فلا بد ان ينفعل اللطيف منه فيتبادر الى الصعود
الالطف فالالطف دون الكثيف فيلزم بسببه تفريق المختلفات واما انها تجمع المتشاكلات فلكونها معدة لذلك لان
الاجزاء بعد تفرقها تجتمع بالطبع فان الجنسية علة للضم والحرارة معدة لذلك الاجتماع فنسب اليها كما ينسب الافعال الى معداتها
قوله والبرودة كعكسه من شانها تفريق المتشاكلات وجمع المختلفات ذكر الشيخ فى الشفاء ان البرودة تجمع بين المتشاكلات وغير
المتشاكلات وهذا هو الظاهر فتامل وكون هذه الاربعة من الملموسات مذهب بعض الحكماء واما عند غيرهم فالملاسة استواء

Copyright © King Saud University